

- أبو بكرٍ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ. اخْرُجْ يَا عُثْمَانُ فَنَادِ (الصَّلَاةَ جَامِعَةً)، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكَلِمَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْكُوَّةِ، ثُمَّ انْتَبِي بِعُمَرَ.
- ( يَخْرُجُ عُثْمَانُ، وَتَدْخُلُ أَسْمَاءُ )
- أَسْمَاءُ : هَذِهِ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا بَكْرٍ.
- ( تَدْخُلُ عَائِشَةُ )
- أبو بكرٍ : مَرْحَبًا بِعَائِشَةَ، مَرْحَبًا بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، مَرْحَبًا بِحَبِيبَةِ رَسُولِ اللَّهِ.
- عَائِشَةُ : ( تَقْبَلُ رَأْسَ أَبِيهَا ) كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَتِ الْيَوْمِ؟
- أبو بكرٍ : بِحَمْدِ اللَّهِ يَا عَائِشَةُ.
- عَائِشَةُ : كُلَّمَا أَرْسَلْتُ فَتَاتِي إِلَيْكَ، قَالَتْ عِنْدَكَ رِجَالٌ.
- أَسْمَاءُ : أَجَلٌ لَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ الرِّجَالُ طَوَالَ الْيَوْمِ.
- عَائِشَةُ : أَلَا تَرْفُقُ يَا أَبَتِ بِنَفْسِكَ؟
- أبو بكرٍ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ يَرْفُقُ بِنَفْسِهِ مَنْ تَوَلَّى أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ أَعِينِي يَا أَسْمَاءُ، حَتَّى أَشْرَفَ مِنْ هَذِهِ الْكُوَّةِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ.
- ( تَأْخُذُ أَسْمَاءُ بِيَدِهِ، وَتُسْنِدُهُ عَائِشَةُ وَأُمُّ قُرُوءَةٍ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، حَتَّى يُخْرِجَ رَأْسَهُ مِنَ الْكُوَّةِ ).
- أبو بكرٍ : أَيُّهَا النَّاسُ، يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَصْغُوا إِلَيَّ فَلَعَلَّكُمْ لَا تَسْمَعُونَ صَوْتِي بَعْدَ الْيَوْمِ. إِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ عَهْدًا، وَمَا أَلَوْتُ مِنْ جُهْدِ الرَّأْيِ، وَلَا وَلَيْتُ ذَا قَرَابَةٍ. أَفْتَرِضُونَ بِي مَنْ أَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْكُمْ؟
- الْجَمِيعُ : رَضِينَا يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، مَنْ تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا نَرْضَ بِهِ.
- أبو بكرٍ : إِنِّي قَدْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا.
- الْجَمِيعُ : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ.

(مسرحية القوي الأمين لعلي أحمد باكثير بتصرف يسير)



# الوَحدةُ الرَّابِعةُ

مَدْنٌ مُقَدَّسَةٌ

القراءة المكثفة

تَأْنِيثُ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ

القواعد (أ)

أَصْحَابُ الْفِيلِ

فَهْمُ الْمَسْمُوعِ (القسم الأول)

وَصِيَّتَانِ

فَهْمُ الْمَسْمُوعِ (القسم الثاني)

تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ

القواعد (ب)

النَّجَاشِيُّ وَضُيُوفُهُ

القراءة الموسَّعة



## مَدِينُ مُقَدَّسَةٍ

قالَ الرَّسُولُ -ﷺ-: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى». وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ فِي مَكَّةَ، وَمَسْجِدُ الرَّسُولِ -ﷺ- فِي الْمَدِينَةِ، وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى فِي الْقُدْسِ. وَهَذِهِ الْمَسَاجِدُ هِيَ أَهَمُّ مَعَالِمِ هَذِهِ الْمَدِينِ.

● **مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ:** أَشْهَرُ مَدِينِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ؛ تَهْفُو إِلَيْهَا قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً مِنْ شَتَى بِقَاعِ الْأَرْضِ، خَصَّهَا اللَّهُ بِالتَّكْرِيمِ عِبْرَ مُخْتَلَفِ الْعُصُورِ، وَأَقْسَمَ بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ \* وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ وَهِيَ مَسْقُطُ رَأْسِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ -ﷺ- وَمَبْعُثُهُ، فِيهَا نَزَلَ الْوَحْيُ، وَمِنْهَا انْتَشَرَ نَوْرُ الْحَقِّ؛ يُبَدِّدُ الْكُفْرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ. يَفْصِدُهَا مِلَايِينُ الْحُجَّاجِ كُلِّ عَامٍ؛ لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ، وَيَأْتِيهَا الْمُعْتَمِرُونَ مِنْ أَرْجَاءِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ.

وَفِي مَكَّةَ الْكَعْبَةُ الْمُشْرِفَةُ، وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، وَهُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾، وَقَدْ بَنَى الْكَعْبَةَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ، وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ فِي مَكَانٍ تَحِيطُ بِهِ الْجِبَالُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾. وَفِي مَكَّةَ مِنَ الْمَشَاعِرِ الْمُقَدَّسَةِ: مَنَى، وَمُزْدَلِفَةُ، وَعَرَفَاتُ، وَالصَّفا، وَ الْمَرْوَةُ، وَزَمْزَمُ.

● **الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ:** تُعَدُّ الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ الْمَدِينَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الثَّانِيَّةَ بَعْدَ مَكَّةَ؛ إِذْ يَوْجَدُ فِيهَا مَسْجِدُ النَّبِيِّ -ﷺ-، قَالَ الرَّسُولُ -ﷺ-: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيما سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيما سِوَاهُ».

بَدَأَ تَارِيخُ الْمَدِينَةِ الْمَجِيدُ فِي الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ، بَعْدَ هِجْرَةِ الرَّسُولِ -ﷺ- إِلَيْهَا، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، صَارَتِ الْمَدِينَةُ مَقَرًّا لِلْإِسْلَامِ، وَمَصْدَرًا لِلنُّورِ الَّذِي انْطَلَقَ؛ لِيُنِيرَ الْعَالَمَ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَالْهُدَى. وَفِي الْمَدِينَةِ مَسْجِدُ قُبَاءَ، أَوَّلُ مَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَفِيهَا جَبَلٌ أُحُدٍ الَّذِي وَقَعَتْ عِنْدَهُ غَزْوَةُ أُحُدٍ.

● **الْقُدْسُ:** الْقُدْسُ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ الثَّالِثَةُ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ؛ لِأَنَّ فِيهَا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الْمُبَارَكَ، الَّذِي أَسْرَى اللَّهُ بِرَسُولِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، أَوْلَى الْقِبْلَتَيْنِ، وَقَدْ بَقِيَ قِبْلَةً لِلْمُسْلِمِينَ حَتَّى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، حَيْثُ تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾.

الْقُدْسُ عَاصِمَةُ فِلَسْطِينَ، اغْتَصَبَهَا الْيَهُودُ عَامَ ١٩٤٨م، وَقَدْ قُسِّمَتْ إِلَى قِسْمَيْنِ: هُمَا الْقُدْسُ الشَّرْقِيَّةُ الْقَدِيمَةُ، وَفِيهَا الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، وَقَدْ ظَلَّتْ جُزْءاً مِنَ الضَّفَّةِ الْغَرْبِيَّةِ فِي الْمَمْلَكَةِ الْأُرْدُنِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ إِلَى أَنْ وَقَعَ عُدْوَانُ الْيَهُودِ عَلَيْهَا سَنَةَ ١٩٦٧م فَاخْتَلَتْهَا إِسْرَائِيلُ، ضَمَّنَ مَا اخْتَلَتْ مِنْ الْأَرَاضِي الْغَرْبِيَّةِ. وَالْقُدْسُ الْغَرْبِيَّةُ الْجَدِيدَةُ، وَهِيَ تَحْتَ الْاِخْتِلَالِ الْيَهُودِيِّ مِنْذُ عَامِ ١٩٤٨م.

## قراءة موسعة

## النَّجَاشِيُّ وَضُيُوفُهُ

لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يُصِيبُ أَصْحَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ، وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَمْنَعَهُمْ مِمَّا أَصَابَهُمْ، قَالَ لَهُمْ: لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَإِنَّ بِهَا مَلِكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، وَهِيَ أَرْضُ صِدْقٍ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ. فَخَرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، مَخَافَةَ الْفِتْنَةِ، وَفِرَارًا إِلَى اللَّهِ بِدِينِهِمْ، فَكَانَتْ أَوَّلَ هِجْرَةٍ فِي الْإِسْلَامِ.

فَفِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ النَّبُوءَةِ، هَاجَرَ أَوَّلُ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ تَتَكَوَّنُ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَأَرْبَعَ نِسْوَةٍ، وَكَانَ مَعَهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ رُقِيَّةُ بِنْتُ الرَّسُولِ ﷺ.

تَسَلَّلَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَوَجَدُوا سَفِينَتَيْنِ مُتَّجِهَتَيْنِ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَاسْتَأْجَرُوهُمَا، وَانْطَلَقَتْ بِهِمَا السَّفِينَتَانِ، وَتَبِعَتْهُمَا جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّ يُفْلِحُوا فِي اللَّحَاقِ بِهِمْ.

وَلَمَّا سَمِعَ الْمُهَاجِرُونَ بِأَنَّ قُرَيْشًا أَسْلَمَتْ، رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ فِي شَوَالٍ مِنَ الْعَامِ نَفْسِهِ. وَلَكِنْ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ - قَبْلَ دُخُولِهِمْ مَكَّةَ - أَنَّ ذَلِكَ الْخَبَرَ كَاذِبٌ، رَجَعَ مِنْهُمْ مَنْ رَجَعَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَلَمْ يَدْخُلْ مَكَّةَ مِنْهُمْ إِلَّا مُسْتَخْفٍ، أَوْ مَنْ دَخَلَ فِي جِوَارِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ.

ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى بَقِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَلَاءُ وَالْعَذَابُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَهُنَا أَشَارَ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ مَرَّةً أُخْرَى. وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ هَاجَرَ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا، وَثَمَانِي عَشْرَةَ امْرَأَةً، فِيهِمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ آمَنُوا، وَاطْمَأَنَّنُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَأَنَّهُمْ قَدْ أَصَابُوا بِهَا دَارًا وَقَرَارًا، انْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ جَلْدَيْنِ إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَيُرِدَّهُمْ عَلَيْهِمْ، لِيَفْتِنُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَيُخْرِجُوهُمْ مِنْ دَارِهِمْ، الَّتِي اطمأننوا بِهَا وَآمَنُوا فِيهَا. فَبَعَثُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنَ وَاثِلٍ، وَجَمَعُوا لَهُمَا هَدَايَا لِلنَّجَاشِيِّ وَلِبَطَارِقَتِهِ، وَأَمَرُوهُمَا بِأَمْرِهِمْ، وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعَا إِلَى كُلِّ بَطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ، قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ، ثُمَّ قَدِّمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ، ثُمَّ سَلَاهُ أَنْ يُسَلِّمَهُمَا إِلَيْكُمَا قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ.